

مهارات بحثية ١ – الاسبوع الأول

مفهوم البحث العلمي

إعداد الطالبة/
دينا علي القحطاني

دكتوراه إدارة أعمال

٢٠٢٦



أولاً: مفهوم البحث العلمي وتعريفاته في الأدبيات المنهجية

البحث العلمي بوصفه عملية منهجية منظمة

يعرف البحث العلمي في الأدبيات المنهجية بوصفه عملية عقلية منظمة تهدف إلى الكشف عن الحقائق أو التحقق منها أو تفسيرها وفق خطوات منهجية محددة تستند إلى قواعد علمية دقيقة. ويؤكد هذا التعريف على عنصرين أساسيين: التنظيم والمنهجية. فالبحث العلمي لا يقوم على الملاحظة العشوائية أو التأمل الذاتي المجرد، بل يعتمد على تصميم مسبق يحدد المشكلة، ويصوغ الفرضيات أو التساؤلات، ويختار الأدوات المناسبة لجمع البيانات وتحليلها وصولاً إلى نتائج قابلة للتحقق. ويبرز في هذا السياق تعريف ينظر إلى البحث العلمي باعتباره جهداً منظماً لاكتشاف المعرفة الجديدة أو تطوير المعرفة القائمة من خلال اتباع أساليب موضوعية قابلة للاختبار والتكرار. هذا التعريف يركز على خاصية التراكم المعرفي، إذ إن البحث العلمي لا يبدأ من فراغ، بل يبني على ما سبقه من دراسات، ويضيف إليه إما بتوسيع نطاقه أو تعميقه أو مراجعته نقدياً.

أولاً: مفهوم البحث العلمي وتعريفاته في الأدبيات المنهجية

البحث العلمي بوصفه أداة لحل المشكلات

تري اتجاهات أخرى أن البحث العلمي هو وسيلة لحل المشكلات الواقعية أو النظرية عبر استخدام أدوات القياس والتحليل العلمي. فالبحث لا يقتصر على إنتاج المعرفة النظرية، بل يمتد إلى معالجة الإشكاليات التطبيقية التي تواجه المجتمعات والمؤسسات. ووفق هذا التصور، يُعرّف البحث العلمي بأنه عملية استقصاء دقيقة تستهدف تشخيص مشكلة معينة، وتحليل أبعادها، واقتراح حلول تستند إلى أدلة وبيانات موضوعية.

هذا التعريف يبرز الطابع التطبيقي للبحث العلمي، خاصة في العلوم الاجتماعية والإدارية، حيث يسعى الباحث إلى فهم الظواهر السلوكية والتنظيمية تمهيداً لتطوير الأداء وتحسين الواقع المؤسسي.

أولاً: مفهوم البحث العلمي وتعريفاته في الأدبيات المنهجية

البحث العلمي بوصفه عملية إنتاج للمعرفة الجديدة

يرى بعض المنظرين أن البحث العلمي هو عملية إنتاج منظم للمعرفة الجديدة، سواء كانت معرفة نظرية تفسر الظواهر، أو معرفة تطبيقية تسهم في تطوير السياسات والممارسات. ووفق هذا التصور، لا يُعد جمع المعلومات أو تلخيصها بحثاً علمياً ما لم يتضمن إضافة جديدة أو معالجة مبتكرة أو إعادة تفسير تستند إلى منهجية واضحة.

ويظهر هذا التعريف أن قيمة البحث العلمي لا تقاس بحجم المعلومات التي يحتويها، بل بقدرته على تقديم إسهام علمي حقيقي، سواء كان هذا الإسهام في صورة نظرية جديدة، أو نموذج تفسيري، أو نتائج تطبيقية ذات دلالة.

ثانياً: الخصائص الجوهرية للبحث العلمي في ضوء التعريفات السابقة

الطابع المنهجي المنظم

تتفق معظم التعريفات على أن البحث العلمي يقوم على منهجية واضحة تبدأ بتحديد المشكلة وتنتهي بعرض النتائج. هذه المنهجية تضمن التسلسل المنطقي والاتساق الداخلي، وتُميز البحث العلمي عن الكتابة العامة أو المقالات الانطباعية.

الموضوعية والحياد

الموضوعية تعد ركناً أساسياً في البحث العلمي، حيث يلتزم الباحث باستخدام أدوات قياس دقيقة وتحليل منطقي بعيداً عن التحيزات الشخصية. ويعني ذلك أن النتائج يجب أن تستند إلى أدلة قابلة للتحقق وليس إلى آراء أو معتقدات ذاتية.

ثالثاً: دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

- يشكل الفضول العلمي من أهم الدوافع التي تحرك الباحثين. فالرغبة في فهم الظواهر الغامضة، واكتشاف العلاقات غير الواضحة، تدفع الباحث إلى طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات. هذا الدافع يرتبط بطبيعة الإنسان الباحث عن المعرفة، وهو دافع جوهري في العلوم الأساسية والنظرية.
- في السياق الأكاديمي، يُعد البحث العلمي جزءاً أساسياً من متطلبات الترقية العلمية والحصول على الدرجات الأكاديمية. كما أن النشر العلمي يساهم في تعزيز المكانة المهنية للباحث داخل المجتمع الأكاديمي. غير أن هذا الدافع، رغم أهميته، ينبغي ألا يكون الدافع الوحيد، حتى لا يتحول البحث إلى مجرد نشاط شكلي.
- يسعى كثير من الباحثين إلى معالجة قضايا مجتمعية ملحة، مثل مشكلات التعليم أو الإدارة أو الصحة أو الاقتصاد. هذا الدافع يعكس شعوراً بالمسؤولية تجاه المجتمع، حيث يُنظر إلى البحث العلمي كأداة للتنمية وتحسين الواقع. في هذه الحالة، يكون الهدف من البحث تقديم حلول عملية تستند إلى أدلة علمية.

ثالثاً: دوافع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات

- في المجالات التطبيقية، يكون الدافع هو تحسين الأداء المؤسسي أو تطوير السياسات والإجراءات. فالمؤسسات تعتمد على نتائج البحوث لاتخاذ قرارات أكثر فاعلية. ويُعد هذا الدافع شائعاً في الدراسات الإدارية والتنظيمية، حيث يسعى الباحث إلى دعم عملية صنع القرار ببيانات علمية.
- بعض الباحثين ينطلقون من رغبة في نقد واقع معين أو تصحيح مفاهيم خاطئة أو مراجعة نظريات قائمة. هذا الدافع يعكس البعد النقدي للبحث العلمي، حيث لا يقتصر دور الباحث على الوصف، بل يمتد إلى التقييم وإعادة البناء المعرفي.
- قد يكون للبحث العلمي بعد شخصي يتعلق برغبة الباحث في إثبات قدراته الفكرية وتحقيق ذاته من خلال إنتاج معرفي متميز. وهذا الدافع يرتبط بالطموح العلمي والرغبة في الإبداع والتميز.

رابعاً: العلاقة بين تعريف البحث العلمي ودوافع إجرائه

إن تنوع تعريفات البحث العلمي ينعكس على تنوع دوافع الباحثين. فإذا نظرنا إلى البحث بوصفه عملية إنتاج معرفة جديدة، فإن الدافع المعرفي يكون هو الأساس. وإذا اعتبرناه أداة لحل المشكلات، فإن الدافع التطبيقي والمجتمعي يبرز بوضوح. أما إذا نظرنا إليه كنشاط نقدي تفسيري، فإن الدافع الإصلاحي يصبح أكثر حضوراً.

وهكذا يتبين أن البحث العلمي ليس مجرد متطلب أكاديمي، بل هو نشاط إنساني معقد تحركه مجموعة من الدوافع المتداخلة، يجمع بين حب المعرفة، والرغبة في التطوير، والطموح المهني، والمسؤولية المجتمعية.

المرجع

Çaparlar, C. Ö. (2016). What is Scientific Research and How Can it be Done? Retrieved from <https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC5019873>

Tabish, S. A. (2025). SCIENTIFIC RESEARCH [RESEARCH METHODS & RESEARCH METHODOLOGY]. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/396522479_SCIENTIFIC_RESEARCH_RESEARCH_METHODS_RESEARCH_METHODOLOGY



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

